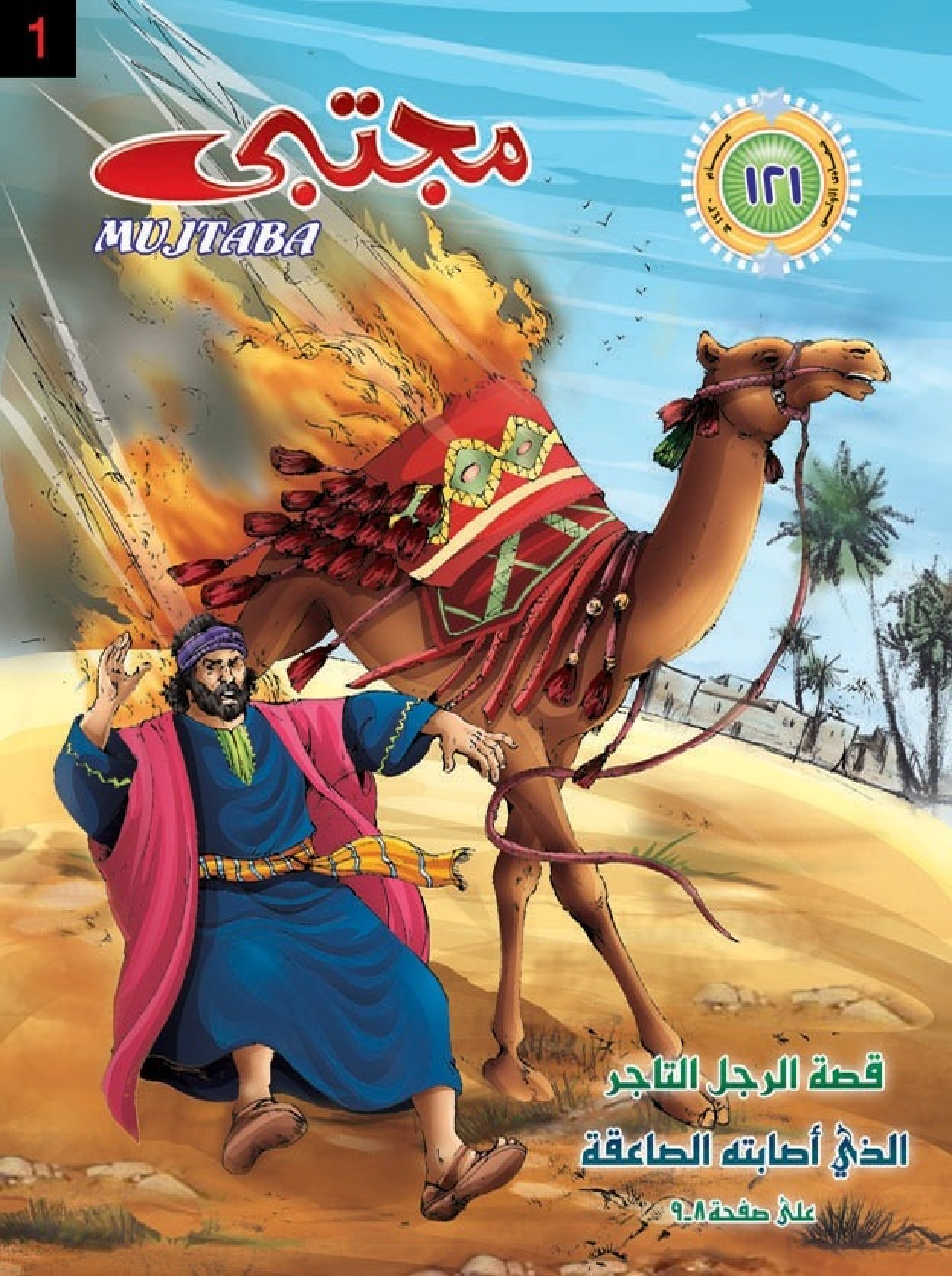

مجتبى
MUJTABA
١٢١
قصة الرجل التاجر
الذي أصابته الصاعقة
على صفحة ٨-٩

مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري
مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و إخراج
علي كاشاني
+98 912 74 73 884

LA FONDATION DE L' IMAM ALI
IMAM ALI FOUNDATION

E-mail:info@alimamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٧٧٤٣٩٩٦ - ٢٥١ ٠٠٩٨
فاكس : ٧٧٤٣١٩٩ - ٢٥١ ٠٠٩٨

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة- مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة الشمال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمندي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحمد مقابل مسجد
الامام الحسين(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ١٧٥٥٦٢٨٧ ٠٠٩٧٣

قصة و دعاء

الشقي الذي طال عمره

حينما بدأ رسول الله (ص) بدعوته قريشاً إلى الإسلام تحمل منها أذىً كثيراً، وفي يوم من الأيام لاحقته سفهاء قريش، فدخل بين شجر الأراك، فنفرت الإبل منه فجاء إليه صاحبها ((أبو ثروان)) ، فقال له، من أنت؟

فقال النبي (ص)، رجلٌ استانس إلى إبلك.

فقال له، أراك صاحب قريش.

قال النبي (ص)، أنا محمد رسول الله (ص).

فدعا عليه النبي (ص) قائلاً، ((اللهمّ أطل شقاه وبقاه)).

قال من سمع ذلك من النبي (ص)، إني رأيته شيخاً كبيراً يتمنى الموت فلا يموت، والناس يقولون هذا من أثر دعوة النبي (ص) عليه.







MUJTABA

افتتاحية العدد

السلام عليكم أصدقاءنا في كل مكان من أرض الله الواسعة ، تعود إليكم مرة أخرى، لنلتقي على صفحات مجلتكم العزيزة مجتبى، هذه المجلة التي بصدورها سدت فراغاً هائلاً يتمثل بحاجة الجيل الناشئ إلى الثقافة الإسلامية في عالم تتخبط فيه التيارات العلمانية والتيارات اللادينية ، فلابد من اسعاف الناشئة الذين هم أجيال المستقبل بالغذاء الروحي المستند إلى الفطرة السليمة وإلى الحق والصواب في كل ما نزل من السماء وترتب وضعه على الأرض بواسطة الأنبياء عليهم السلام وأوصيائهم الأئمة الطاهرين، ليكونوا حملة الرسالة المقدسة وحماتها.

وفي هذا العدد تجدون ما تشتهون من أبواب وأركان مليئة بالمحتوى، سواء كان في موضوع العقيدة أو الأدب أو السيرة أو الحياة أو صور تعكس الواقع المريض في الأمة الإسلامية بغية علاجة.

ولابد أن نذكر في خاتمة اللقاء شهادة الزهراء عليها السلام في الثالث عشر من هذا الشهر سنة ١١ هجرية، فعظم الله أجورنا وأجوركم بهذه المناسبة الأليمة على قلوب شيعتها ومحبيها والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



طريقة الإشتراك

من خارج ايران: على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية أو شيك بمبلغ (٢٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كد (٢٧٠) رقم الحساب(٢٢٠٠٢٢٩) مؤسسة آل البيت، وداخل الجمهورية الإسلامية: بحوالة مصرفية بمبلغ ٦٠٠٠تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-كد٢٧٠٨ رقم الحساب(١٢٨٣٤) ضيا، الجواهري، و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب٧٣٧/٣٦١٨٥ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.





صفحة النبي (ص)

عمرو بن شاس الأسلمي كان من أصحاب رسول الله (ص)، وممّن حضر الحديبية قال: خرجت مع علي إلى اليمن، فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت في نفسي عليه. فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله (ص). فدخلت المسجد ذات يوم ورسول الله (ص) في ناس من أصحابه. فلما رآني حدّد النظر إليّ حتى إذا جلست قال: يا عمرو، والله لقد آذيتني!! فقلت: أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله!

قال: بلى من آذى علياً فقد آذاني.





سيرة علي(ع) في رعيته

يا بن أخي هذا شيخ قريش

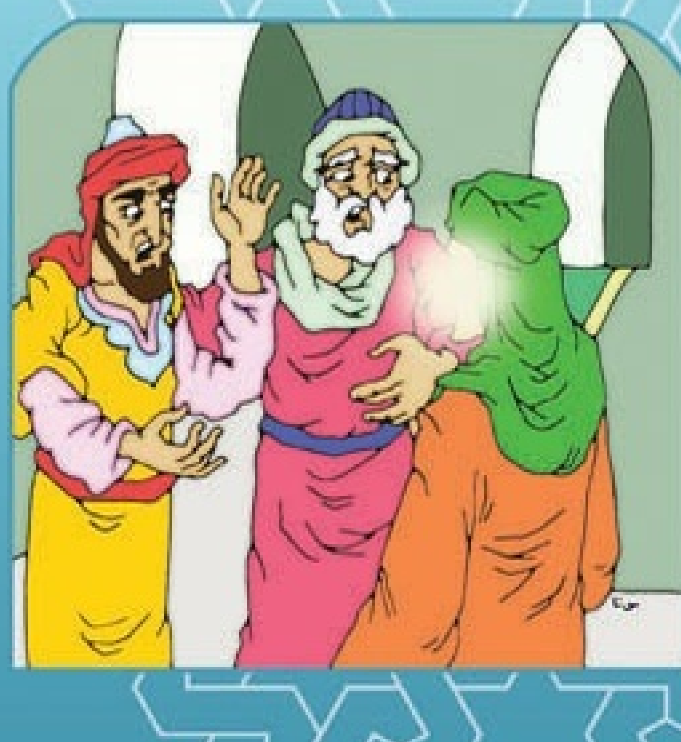
قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة:

لما اجتمع المهاجرون على بيعة أبي بكر أقبل أبوسفيان وهو يقول: أما والله، إني لأرى عجاجة لا يُطفئها إلا الدم، يا لعبد مناف فيم أبوبكر من أمركم، أين المستضعفان؟ أين الأذلان يعني عليا عليه السلام والعباس _ ما بال هذا الأمر في أقل حي من قريش؟

ثم قال لعلي عليه السلام: أبسط يدك أبايعك، فوالله إن شئت لأملأنها على أبي فضيل _ يعني أبا بكر _ خيلاً ورجالا.

فقال العباس بن عبدالمطلب لعلي عليه السلام لما سمع ذلك من أبي سفيان: يا بن أخي هذا شيخ قريش قد أقبل فامدد يدك أبايعك ويبايعك معي، فإنا إن بايعناك لم يختلف عليك أحد من بني عبد مناف، وإذا بايعك بنو عبد مناف لم يختلف عليك قرشي، وإذا بايعتك قريش لم يختلف عليك بعدها أحد من العرب.

فقال الإمام عليه السلام لعمّه: لا والله يا عم إني أحبُ أن أصحر بها، فأكره أن أبايع من وراء رتاج، وإن رسول الله (ص) أوصاني أن لا أجرد سيفا بعده حتى يأتيني الناس طوعا، وأمرني بجمع القرآن والصمت حتى يجعل الله عزوجلّ لي مخرجا.





شهادة الزهراء (س) ورحيلها إلى ربها وهي في عمر الورد

جاء في كفاية الأثر عن عمار قال: لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة دعا بعلي عليه السلام فساره طويلاً ثم قال: يا علي أنت وصيي ووارثي قد أعطاك الله علمي وفهمي، فإذا متُّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وغصب على حقد، فبكت فاطمة وبكى الحسن والحسين عليهم السلام، فقال لفاطمة: يا سيدة النساء مم بكاؤكِ؟ قالت: يا أبة أخشى الضيعة بعدك!

قال (ص): ((أبشري يا فاطمة فإنكِ أول من يلحقني من أهل بيتي، ولا تبكي ولا تحزني فإنك سيدة نساء أهل الجنة، وأباك سيد الأنبياء وابن عمك خير الأوصياء، وابناك سيدا شباب اهل الجنة، ومن صلب الحسين يخرج الله الأئمة التسعة، مطهرون معصومون ومنّا مهدي هذه الأمّة)).

وروى القاضي النعمان في شرح الأخبار عن أبي سعيد الخدري تفصيلات أخرى حينما قالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله أخشى على نفسي الضيعة بعدك!

فاغرورقت عينا رسول الله بالبكاء ممن؟ من زعماء قريش الجالسين حوله الذين أخبره ربّه أن عاصفتهم بالباب تنتظر بالنبي (ص) أن يغمض عينيه ؛ لتعصف بالإسلام وبالذي أراده الله له، وأنّ بيت فاطمة سيكون أول الأهداف يهددونه بالإحراق على من فيه وإن ذلك سيكون باباً ينفتح ولا ينسد من الظلم والاضطهاد عليهم وعلى شيعتهم حتى يظهر المهدي (عج) . لقد أعدّ النبي (ص) أهل بيته فاطمة وعلياً والحسنين عليهم السلام لمرحلة ما بعده فلا تنقصهم المعلومات، فقد حكاه الله لنبيّه مفصّلاً كما جاء في القرآن في آية الإنقلاب على الأعقاب، وأخذ عليهم النبي (ص) العهد والميثاق أن يصبروا ويعملوا لإنقاذ ما يمكن إنقاذه. أخبرهم النبي (ص) أنّ الله تعالى قضى على هذه الأمة كما قضى على الأمم السابقة أن يعطيها الحرية لإختيار الضلال إن شاءت ما دامت لم ترتفع إلى المستوى المطلوب من التقوى فتميز بين القيادة المعينة من الله تعالى والمعينة من قبائل قريش، وأنّ امتحان العترة الطاهرة

عليهم السلام بعاصفة الحزب القرشي قريبة لا تبتعد أكثر من ساعة عن وفاته (ص) ، فقد ذهب الأول والثاني إلى سقيفة بني ساعدة ؛ ليعلنا الخلافة القرشية.

بكى النبي (ص) لبكاء فاطمة عليها السلام وهدّأها وطمأنها بأنّ هذا الإبتلاء هو ضريبة العبودية لهذه العترة الطاهرة المصطفاة لربها عزوجلّ، ففرحت الزهراء الحزينة وقالت: سمعاً وطاعة يا أبتاه، تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلاّ ما يرضي الرب ، فرضا الله رضانا أهل البيت.

هذا كله قبل أن تقع الواقعة، فلما وقعت وإذا بالحزب القرشي يهجم على دار فاطمة عليها السلام ؛ مهدداً بإحراقها على من فيها إن لم يخرجوا للبيعة ، وإذا بالخليفة الثاني ومعه أتباعه يدفع بالباب الذي خلفه فاطمة ويعصرها بين الحائط والباب، فتسقط جنينها وينكسر ضلعها وتضج إلى أبيها من سياط القوم فتقول: ((يا أبتاه ما لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة)).

وتستمر طريحة الفراش معصبة الرأس يغشى عليها ساعة بعد ساعة، ولم يطل بقاؤها بعد أبيها أكثر من خمسة وسبعين يوماً ، فرحلت إلى ربَّها وعمرها لم يتجاوز الثامنة عشرة في الثالث عشر من جمادى الأولى سنة ١١ هجرية ، فجهّزها أمير المؤمنين حسب وصيّتها ليلاً ولم يؤذِن بها أحداً ممن ظلمها ودفنها ليلاً وعمى موضع قبرها ؛ ليبقى قبرها المجهول شاهداً على ظلامتها وهي بضعة النبي الطاهرة وروحه التي بين جنبيه!!



كيف حفظ الله النبيَّ من فتك العرب



قال تعالى: ((ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال)). الرعد: ١٣.

قيل: إن هذه الآية نزلت في رجلين اتفقا على اغتيال رسول الله (ص) وهما عامر بن الطفيل وآخر اسمه ((أربد)).

قال عامر بن الطفيل لصاحبه: إذا قدمنا على محمد فإني سأشغله عنك فإذا فعلت ذلك فاعله أنت بالسيف، فلما دخلا على رسول الله (ص) قال عامر للرسول (ص): يا محمد خالني، أي أريد أن أنفرد بك لأتحدّث معك ، فقال له النبي (ص): لا والله حتى تؤمن بالله وحده، فلما كرّر عامر طلبه ذاك كرّر النبي (ص) قوله أيضا: أما أربد فقد بقي لا يحرك ساكنا، فلما أبى رسول الله (ص) أن يستجيب لعامر نهض عامر وقال:





والله لأملأنها عليك خيلا ورجالا، فقال النبي (ص): اللهم اكفني عامرا، وحينما عادا لام عامر أربدا على تخاذله وقال له: لقد كنت لا أخاف أحدا على وجه الأرض غيره، أما الآن فلن أخافه أبدا، فقال له أربد: ما هممت بما اتفقنا عليه إلا وحلت أنت بيني وبين محمد، لأني لم أكن أرى غيرك فأضربك بالسيف، أما محمد فلم أكن أراه أبدا!!

ولما عادا بعث الله تعالى الطاعون على عامر بن الطفيل فضربه في عُنقه فقتله في بيت امرأة من بني سلول، وقد تأسف عامر إن لم يمت مقتولا كما يموت الشجعان، كما تأسف على موته في بيت امرأة من سلول، وهم قوم عُرفوا باللؤم.

أما أربد فإنه تابع سيره إلى قومه فسألوه عما وراءه، فقال لهم: إنا قابلنا محمدا فدعانا إلى عبادة شيء وددت لو أنه عندي الآن لرميته بالنبل حتى أقتله، ثم خرج بعد ذلك بيومين وكان يجرّ جملا ، فأرسل الله سبحانه عليه صاعقة فأحرقته وجمله، وأنزل الله سبحانه : ((ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال)).



ما أكثر الدروس وأقلَّ المعتبر!!



هذه القصة من القصص الواقعية التي جرت وقائعها في الأيام السود التي عاشها العراقيون في زمن النظام الفاسد المقبور.

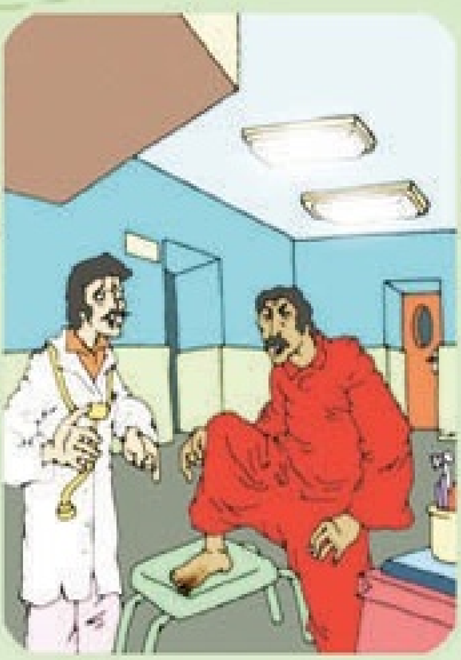
تبدأ القصة حينما جاء إلى مستوصف صحي أحد المعوّقين يمشي على عكازتين ، مراجعا هذا المستوصف ، لتعقيم الجرح الذي أحدثه قطع إحدى رجليه، وكان هذا المعوّق يراجع هذا المستوصف بين فترة وأخرى أيام النظام الطاغوتي للغرض نفسه حتى يلتئم جرحه، وكان الموظف الصحي يسأله ويلحّ عليه عن سبب قطع رجله فكان المعوّق يتهرّب من الإجابة على هذا السؤال ويغيرّ مجرى الحديث ، لسبب كامن في نفسه لا يريد كشفه.

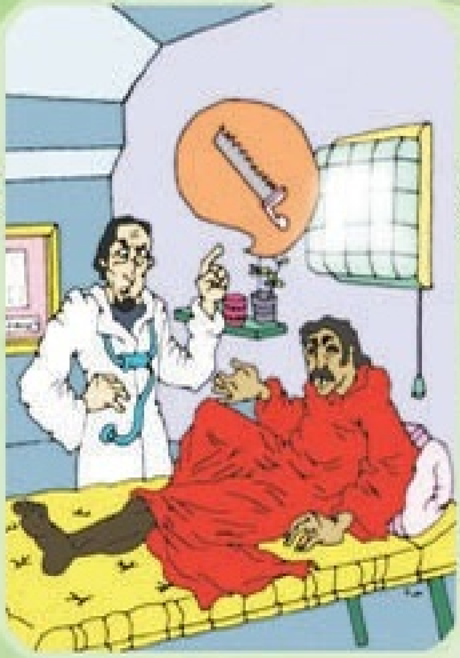
وفي أحدى مراجعاته لهذا المستوصف سأله الموظف الصحي عن سبب قطع رجله وألحّ في طلبه واقسم له أنه لن يطلع على موضوعه أحد من الناس، فأجابه المعوق كاشفا له سرّه ومريحا ضميره في بث هذا السر لأن ضميره كان يؤنبه على العمل الذي قام به وأدى به إلى هذه النتيجة السيئة، فقال: كنت أحد الأفراد العاملين في أمن النظام ومخابراته، فصدرت لنا الأوامر بالتعرض إلى مواكب أربعينية الإمام الحسين عليه السلام بالطريق ما بين النجف وكربلاء ومنعهم من السير إلى كربلاء وإلقاء القبض على المخالفين لأوامر النظام وتخريب كل شيء صنعوه لإستمرار العزاء وبقائه.



يقول هذا المعوق: فجئت إلى قدور الموكب التي يطبخون بها غداء الموكب وعشاءه فرفستها برجلي فوقع القدر المملوء بالرز على الأرض وانكفأ الرز على التراب وكذلك فعلت بالقدور الأخرى







ثم ركبنا سيارتنا وعدنا من حيث أتينا، لكن رجلي هذه التي رفست بها القدور أخذت تؤلمني خاصة إبهامها وازداد ألمها ثم اسودّ الإبهام ، فذهبت إلى الطبيب ، فأشار عليّ بقطعه بسرعة لئلا يسري ما بها إلى سائر القدم ، لكني تريّثت في الأمر آملاً بأن لا أصل إلى هذه النتيجة المشؤومة وصبرت أياما لعلي أتحسن كنت خلالها لا أستطيع تحريك قدمي التي سرى بها الإلتهاب والألم واللون الأسود ، فذهبت إلى طبيب آخر ، لكنه وصل إلى نفس النتيجة التي وصل إليها الطبيب الأول، لكن هذه المرة لكل القدم، وليس للإبهام، وحذّرني من الوقت المار عليّ أنه ليس بصالحي، وإلا سرى الالتهاب والاسوداد إلى الرجل كلها، ولكني حيث لم أرض بقطع إبهامي كيف أرضى بقطع قدمي، فلم ألتزم بنصيحة الطبيب وتحذيراته، ورحت أعلل نفسي باللجوء إلى طب العرب لعلهم ينقذونني من المصيبة التي وقعت فيها، ولكن دون جدوى، إذ انتقل الألم والالتهاب والسواد إلى معظم الساق التي أصبحت كالدنبلة التي لا يمكن أن تتحمل الهواء إذا مرّ عليها، فكيف بالأشياء المادية وبات الألم يقض مضجعي وصرت أتخيل نفسي أسير على رجل واحدة، وأمام الضرورة الحالية والألم المتفاقم والقلق النفسي تقبلت الحقيقة المرة واستجبت لأمر الطبيب الذي قضى بقطع رجلي اليمنى؛ خوفا من سريان الالتهاب الى سائر البدن والموت المحقق فيه، وها أنذا أمامك برجل واحدة.

قال الموظف الصحي: فلما سمعت منه ذلك لم أتفوّه أمامه بكلمة خوفا منه، لأنه لا يزال عنصراً من عناصر الأمن الخبيث، لكني قلت له في نفسي اعتبر يا غبي يا شقي مما فعل بك الإمام الحسين عليه السلام وظلت هذه القصة في قلبي ، فلما سقط النظام رحت أبحث عنه فقيل لي: إنه هلك فبؤسا له ولسوء العاقبة التي ارتضاها لنفسه.

طرائف و ظرائف

جحا وابنته المسكينة!

قال جحا لأبنته خذي هذه الجرّة واملئيها ماءً من النهر، ثم ضربها صفعة قوية على خدها، فبكت الطفلة واستغربت من الصفعة، فقالت: لم ضربتني ولم افعل شيئا؟ فقال: إنما ضربتك حتى لا تأتي وتقولي انكسرت الجرة، فما فائدة الصفعة بعد انكسار الجرّة!!

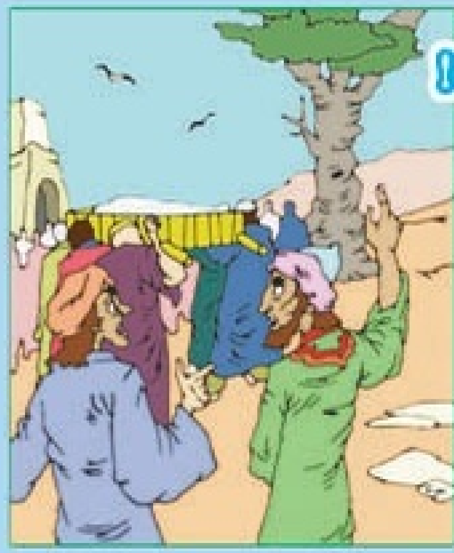




يعاقب قبل الجناية!!

دخل رجل بيده قطعة قماش على خياط، ولما أخذ الخياط القطعة قاسها، فقال له الرجل: أرجوك أن تفصلها سترة وبنطرون ولا تعذبني بالمواعيد تارة تعتذر بمشاغلك وتارة تقول: إن الصانع تأخر عن المجيء وتارة تقول انقطع التيار الكهربائي ، ثم قال للخياط: أعطني القطعة فلا يسعني تحمل هذه المواعيد ، فأخذها وانصرف مغضبا.

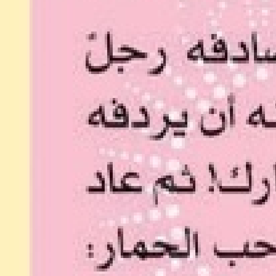
بات بدون عشاء فتغيرت أحواله!!



مرَّ رجلٌ بجنازة وراءها مشيعون ، فسأل أحدهم فقال: من المتوفِّيّ؟ فقال الرجل المشيّع: الله تعالى. فقال الرجل: يا كافر الله حي لا يموت. فقال المشيع: ما أصنع إن كنت جاهلاً ، سألتني عن المتوفِّيّ ، فالله يتوفى الأنفس حين موتها، كان عليك أن تقول: من المتوفى! فقال الرجل: معذرة لقد بتُّ الأمس بدون عشاء فتغيّرت احوالي.

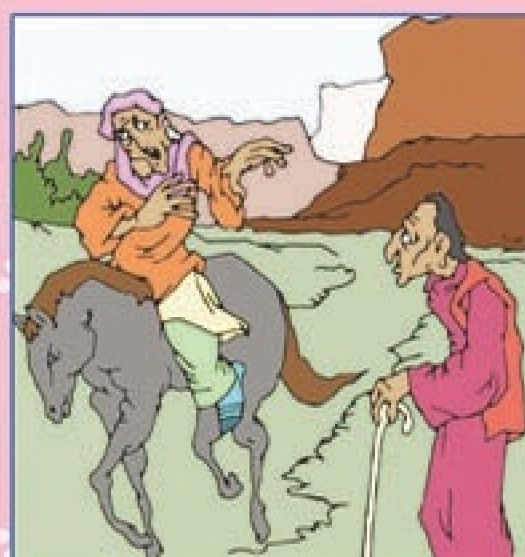
كُســــالى

كان قوم كسالى ينامون تحت شجرة كمثرى ويقول: ((إن سقط من الشجرة شيء في أفواهنا أكلناه وإلا فلا)). فسقطت كمثرات إلى جانب احدهم فقال لصاحبه: ضعها في فمي يرحمك الله، فقال لو أقدر على وضعها في فمك لوضعتها في فمي من باب أولى!!





انزل رحمك الله



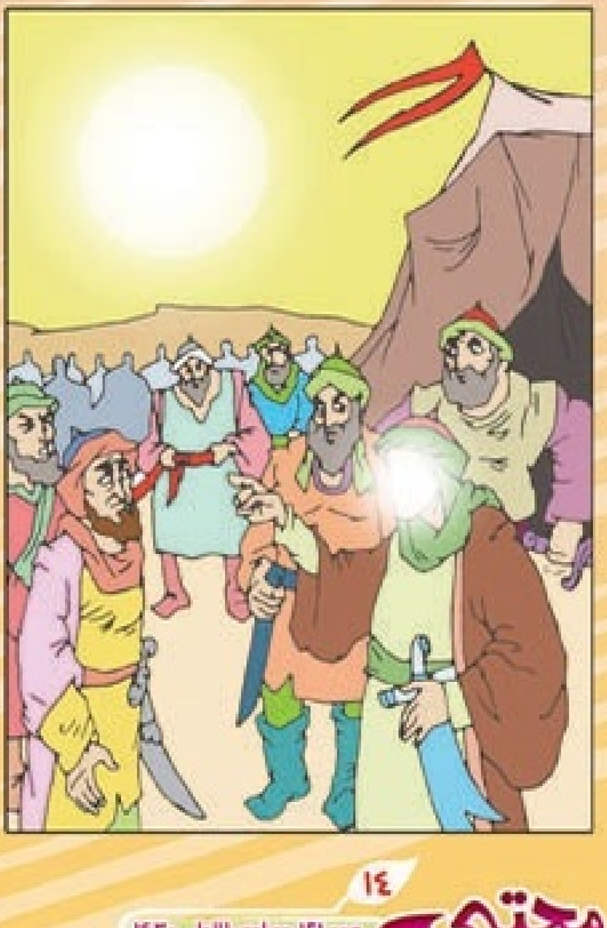
خرج رجلٌ على حماره إلى السوق فصادفه رجلٌ يمشي وراءه وهو كبير السن وطلب منه أن يردفه خلفه فأردفه، فقال الرجل: ما أفره حمارك! ثم عاد ثانية وقال: ما أفره حمارنا! فقال صاحب الحمار: انزل رحمك الله قبل أن تقول: ما أفره حماري!

مفارقات

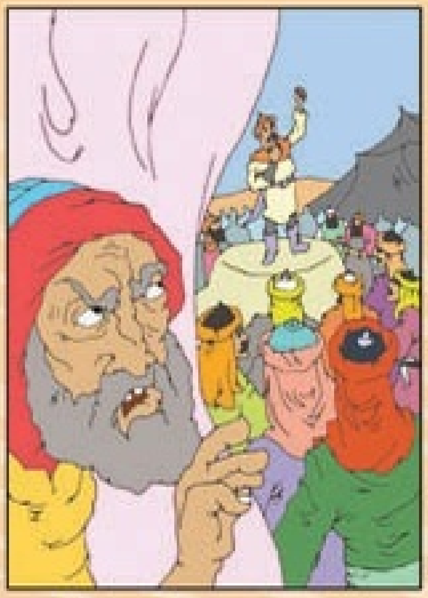
كيف تتحرك ذيول معاوية أثناء حكم أمير المؤمنين عليه السلام

كان لمعاوية عملاء يتحركون كما يريد في جبهة أمير المؤمنين عليه السلام، كالأشعث بن قيس وربيعة بن أبي شداد الخثعمي يغريهم بالأموال ؛ ليقفوا عوائق في طريق المسلمين وأميرهم، ومن ذاك مثلاً:

حينما بايع الناس أمير المؤمنين عليه السلام تلك البيعة التي لم يشهد التأريخ مثيلاً لها فيما سبق أو فيما لحق حتى حسرت إليها الكعاب (الفتيات) جاء ربيعة بن أبي شداد الخثعمي فبايع كما بايع الناس على كتاب الله وسنة رسوله، وقد شارك في معركة الجمل وصفين إلى جانب أمير المؤمنين عليه السلام، ولكن حينما تحركت يد معاوية بالخفاء وصاح الشيطان بأوليائه وهيّج الأشعث الخوارج ، فرفعوا سيوفهم على أمير المؤمنين عليه السلام لإيقاف الحرب في صفين، جاء ربيعة هذا ومعه راية خثعم فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: بايع على كتاب الله وسنة رسول الله (ص) . قال: أبايع على سنة أبي بكر وعمر، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك لو أنّ أبابكر وعمر عملا بغير كتاب الله وسنة رسول الله (ص) لم يكونا على شيء من الحق، فبايعه كارهاً، فنظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام وقال: أما والله لكأني بك وقد نفرت مع هذه الخوارج فقتلت، وكأني بك وقد وطأتك الخيل بحوافرها، قال من سمع هذا القول من أمير المؤمنين عليه السلام: لقد رأيته يوم النهروان قتيلاً قد وطأت الخيل وجهه وشدخت رأسه، فتذكرت قول علي عليه السلام وقلت: لله در أبي الحسن، ما حرك شفتيه قط بشيء إلاّ كان كذلك.



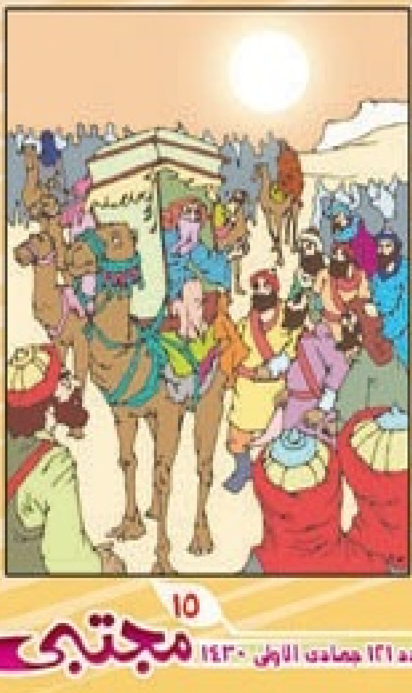
الإنتهازية في مواقف معاوية



في وقعة صفين قام أبرهة بن الصباح بن أبرهة الحميري فقال: ويلكم يا أهل اليمن، والله إني لأظن أن قد أذن بفنائكم، ويحكم خلوا بين هذين الرجلين فليقتتلا فأيهما قتل صاحبه ملنا معه جميعا، وكان أبرهة من رؤساء أصحاب معاوية، فبلغ ذلك عليا فقال: صدق أبرهة بن الصباح، والله ما سمعت بخطبة منذ وردت الشام أنا بها أشد سروراً منيّ بهذه. فلما بلغ معاوية قول أبرهة فتأخر آخر الصفوف وقال لمن حوله: إني لأظن أبرهة مصابا في عقله، فقال أهل الشام: والله إنّ ابرهة لأفضلنا دينا ورأيا وبأسا، ولكن معاوية كره مبارزة علي، فقال ابرهة أبياتا يظهر منها إنه ترك معاوية واعتزل.

أم المؤمنين وهواها

جاء في تاريخ الطبري أن أمير المؤمنين عليه السلام جهّز عائشة بكل شيء ينبغي لها من مركب أو زاد أو متاع، وأخرج معها كل من نجا ممن خرج معها إلاّ من أراد المقام بالبصرة، واختار لها أربعين امرأة من نساء أهل البصرة المعروفات ألبسهنّ العمائم والسلاح كأنهنّ رجال، وقال لمحمد بن أبي بكر أخي عائشة: تجهز يا محمد فبلّغها المدينة، فلما كان اليوم الذي ترحّل فيه ودعت الناس الذين خرجوا لوداعها فقالت ما مضمونه: ((يا أولادي نحن الصحابة قد يعتب بعضنا على بعض لأنه يستبطئ منه ما يراه لازماً أو إنه يريد المزيد منه من الخير فإن بلغكم من بعضنا غضب على بعض فلا تجعلوه سبباً للنزاع والحرب، وأنا رغم عتبي على علي بن أبي طالب فهو عندي من الأخيار، ولم يكن بيني وبينه إلاّ ما يكون من الزوجة وأقارب زوجها من أمور صغيرة)).



أقول: هذا اعتراف منها أنّ علياً عليه السلام من الأخيار، فما بالها جيّشت الجيوش عليه رغم علمها أنه من الأخيار؟ وما بالها أزهقت أرواح الآلاف من الناس من الجانبين لأمور صغيرة كانت بين الزوجة وأقارب زوجها!!

سيناريو

مواقف علي(ع) النبيلة في حرب الجمل

كلمات: عبدالله هاشم
رسوم: حسنين



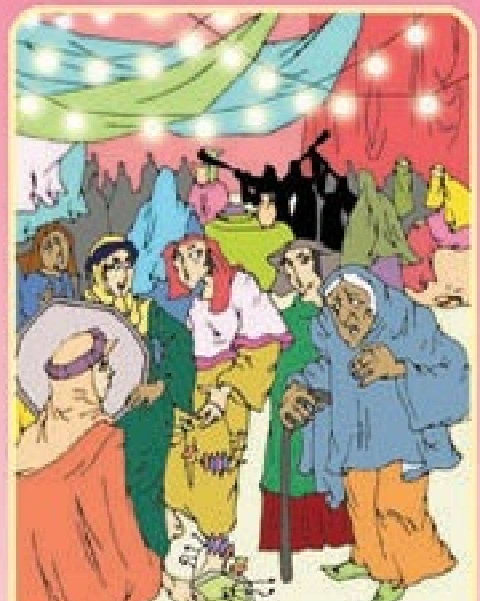
وكان رجال من الجرحى قد لجأوا إلى عائشة فأخبر عليه السلام بمكانهم، فلما سمعت منه ذلك سكتت، فلما خرج أمير المؤمنين (ع) من الدار قال رجل من أصحابه من الأزد: والله لا تفلتنا هذه المرأة! فقال له أمير المؤمنين (ع): صه لا تهتكن ستراً ولا تدخلن داراً ولا تهيجن امرأة بأذى وإن شتمن أعراضكم وسفهن أمراءكم وصلحاءكم فإنهن ضعاف. وصفية هذه معروفة ((بأم طلحة الطلحات))، وهي بنت الحارث بن طلحة من بني عبدالدار، وكان أمير المؤمنين (ع) قد قتل جدها يوم بدر أبا طلحة وعمها يوم أحد، وهو طلحة بن أبي طلحة، وكان حامل لواء المشركين كما قتل عليه السلام زوجها في معركة الجمل، ولذلك قال لها حينما جبهتة بكلامها النابي: إني لا ألومك أن تبغضيني يا صفية، وقد قتلت جدك يوم بدر، وعمك يوم أحد، وزوجك الآن، ولو كنت قاتل الأحبة لقتلت من في هذه البيوت وأشار عليه السلام إلى أبواب الغرف بيده. أما قتله عليه السلام لزوجها عبدالله بن خلف فلم يكن عليه السلام هو السبب في ذلك، إنما كان زوجها هو البادئ بالشر، إذ تحدى علياً (ع) وأراد قتله


إذ خرج رجلٌ مدجج بالسلاح يصول ويجول ويقول،
اضربكم ولو أرى عليا عممته أبيض مشرفيا
فخرج إليه أمير المؤمنين عليه السلام متنكرا،
وضربه على وجهه فأطار بنصف قحف رأسه!!
فلم يلبث أمير المؤمنين (ع) أن سمع صائحا من ورائه ، فالتفت فرأى عبدالله بن خلف الخزاعي فقال: هل لك في المبارزة يا علي؟
فقال أمير المؤمنين (ع) : ما أكره ذلك، ولكن ويحك يا بن خلف ما راحتك في القتل وقد علمت من أنا؟ فقال: ذرني يا بن أبي طالب من بذخك بنفسك وادن مني لترى أينا يقتل صاحبه
فثنى علي (ع) إليه عنان فرسه فبدره ابن خلف بضربة فتلقاها علي (ع) بدرقته، ثم ضربه أمير المؤمنين (ع) ضربة أطار بها يمينه، ثم ثناها بأخرى أطار بها قحف رأسه فسقط على الأرض جثة ما لبثت روحه أن وصلت إلى جهنم وبئس المصير

قصة واقعية توضح ما آلت إليه الأمة الإسلامية

في حفل زفاف جنوب تونس كانت النساء يتحدثن عن امرأة تزوجت من رجل فسمعت بذلك عجوز كبيرة فاستغربت من زواجها بالرجل المذكور، ولما سألنها عن سبب استغرابها قالت، هما أخوان من الرضاعة وقد رضعتهما معاً!!

وانتقل النبأ هذا إلى أزواجهنّ ثم وصل إلى عائلة الزوجة وعائلة الزوج وسألوا وتثبتوا فإذا الخبر صحيح، وهنا قامت قيامة العشيرتين وبدأ النزاع والعراك وسقط عدد من الجرحى، وكل عشيرة تتهم الأخرى بأنها السبب الذي سيفضي إلى سخط الله وعقابه، إذ كيف تتزوج امرأة أخاها، خاصة وإن الزواج قد مر



عليه عشر سنوات ولها من الأطفال ثلاثة، ورجعت امرأة إلى بيت أبيها وحاولت الانتحار من هول الصدمة، إلى أن تدخل أحد كبار العشيرتين ونصحهم بأن يستفتوا العلماء عسى أن يجدوا حلاً.

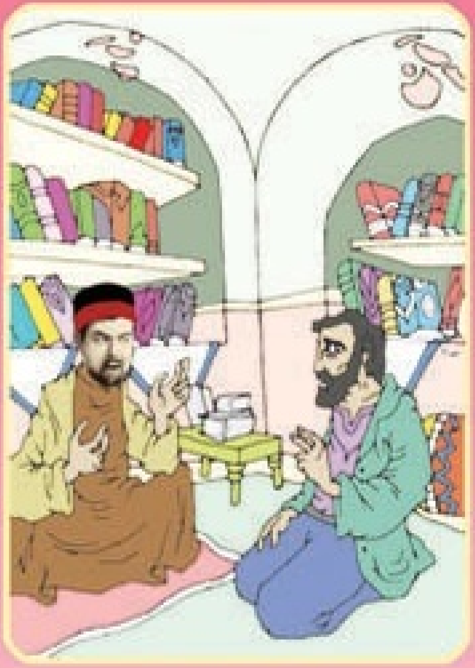
ولما راجعوا العلماء أجمعوا كلهم على حرمة الزواج وضرورة تفريق الزوجين، لأنهم من أتباع مالك، وهو يحرّم هذا الأمر ولو بمقدار قطرة من الحليب، لأن إمامهم مالكاً قاس الحليب على الخمر (ما اسكر كثيره فقليله حرام) فاسقط في أيديهم، لكن رجلاً منهم قال لهم، اسألوا التيجاني السماوي في مدينة قفصة فإنّ له اطلاعاً واسعاً بالمذاهب والفرق.



فراح زوج امرأة إلى بيته ونقل له القصة بالتفصيل ثم قال، لقد تهدم بيتنا، وأطفالنا كأنهم يتامى وزوجتي تريد الانتحار ، فلا بيت يجمعنا ولا حل نراه في الأفق، فلعلك تسعفنا.

قال له التيجاني، كم مرة رضعت زوجتك من تلك العجوز؟ قال الزوج، لا أدري غير ان زوجتي رضعت منها مرتين أو ثلاث وقد شهد أبوها بذلك.

فقال التيجاني، إذا كان الأمر كما تقول فليس عليكما شيء وزواجكما صحيح، وما أن سمع الرجل بهذا الحكم حتى انهال على التيجاني يقبّل رأسه ويديه، ولذلك خرج من البيت بحالة لا شعوريّة يريد أن يبشر أهله بذلك وعشيرته.



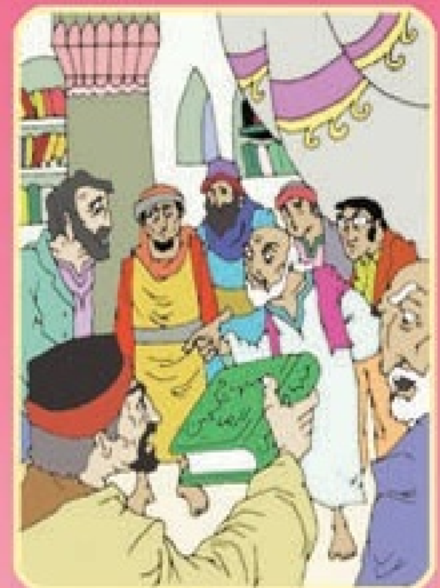
وفي اليوم الثاني رجع هذا الزوج ومعه سبعة رجال، وهم والده ووالد زوجته وعمدة القرية وامام الجمعة والمرشد الديني وشيخ العشيرة ومدير مدرسة القرية وجاؤوا مستفسرين عن خبر حلية الزواج. وبدأ الجماعة يتحدثون قال التيجاني لهم، أيها الإخوة اختاروا منكم رجلاً يتحدث باسمكم حتى نصل بالحوار إلى النتيجة المطلوبة فاعجبتهم الفكرة، وعيّنوا المرشد الديني لذلك، فقال لي، كيف تحلل ما حرّم الله ورسوله والأئمة؟ فقلت له، اعوذ بالله ان افعل ذلك، ولكن الله حرم الرضاعة بآية مجملة وفصّل رسول الله (ص) ذلك. فقال المرشد، اعرف ذلك، ولكن الإمام مالكاً يحرّم الرضاعة من قطرة واحدة.

فقلت له، هل كان الإمام مالك صحابياً؟ قال، لا ، قلت، وهل هو من التابعين؟ قال، لا ، قلت، فايّهما أقرب هو أم الإمام علي عليه السلام إلى رسول الله (ص)؟ قال، بل سيدنا علي كرّم الله وجهه هو باب مدينة العلم وهو من الخلفاء الراشدين. قال التيجاني، فلماذا تركتم باب مدينة العلم واتبعتم رجلاً ليس من الصحابة ولا من التابعين، بل عيّنته السلطة الحاكمة انذاك. فقال أحدهم، سمعنا عنك إنك



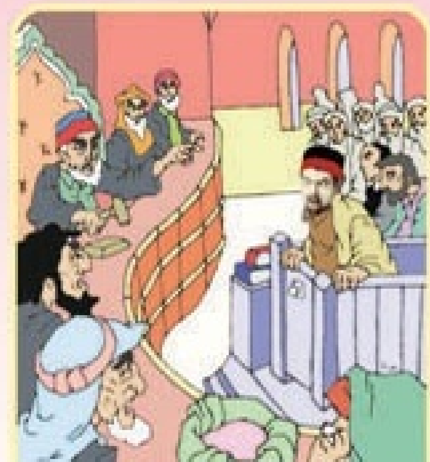
شيعي تعبد الإمام علياً ، فلكزه صاحبه قائلاً، أما تستحي ان تقول هذا لرجل فاضل مثل هذا، وقد اجتمعت مع العلماء فلم تر عيني مكتبة عظيمة كمكتبته ، قال التيجاني، هذا صحيح أنا شيعي، ولكن الشيعة لا يعبدون علياً، ولكنهم بدلاً من أن يقلدوا مالكاً قلدوا علياً عليه السلام، وهو باب مدينة علم رسول الله (ص). قال المرشد، وهل حلّل الإمام علي زواج الرضيعين؟ قال التيجاني، قلت، لا، ولكنه يحرم ذلك إذا بلغت الرضاعة خمس عشرة رضعة كاملة ومتوالية أو ما أنبت لحماً وعظماً .

ففرح والد الزوجة وقال، الحمد لله فإنّ ابنتي لم ترضع إلا مرّتين أو ثلاث وفي قول الإمام علي عليه السلام مخرج من هذه المحنة .



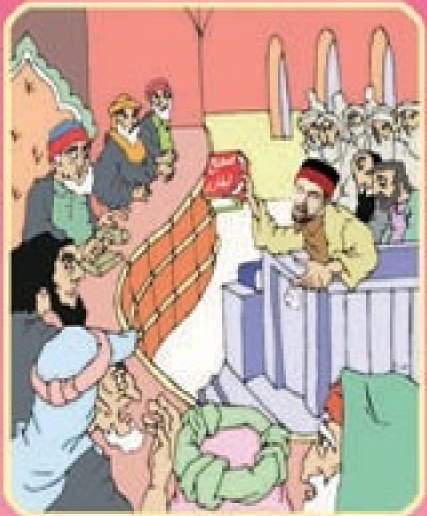
قال المرشد، فما هو دليلك على ذلك؟ فقدمت لهم كتاب منهاج الصالحين للسيد الخوئي (قدسره) وقرأ بنفسه عليهم باب الرضاعة وفرحوا جميعاً خاصة زوج المرأة ووالده ووالدها وطلبوا إعارة الكتاب إليهم ، فسلّمته لهم وخرجوا فرحين ومعتذرين.

لكن الشيطان لا يسكت ويسلّم لذلك، إذ التقى بهم أحد أعوانه وقال لهم إنّ التيجاني عميل لإسرائيل وهو شيعي والشيعة يبيحون نكاح الأخوات، وان منهاج الصالحين كتاب ضلالة، وقلبهم رأساً على عقب فارتدوا وأخبروا الزوج أن يتقدم للمحكمة بطلاق زوجته في قفصة وأحال الحاكم طلبه إلى مفتي الجمهورية في تونس وسافر الزوج إلى تونس وبقي فيها شهراً حتى التقى مفتي الجمهورية ، فسأله عن قضيّته وعن العلماء الذين قالوا بحلية الزواج، فقال لم يكن هناك شخص غير التيجاني السماوي ، ثم أمر الزوج بالرجوع وبعث رسالة إلى رئيس محكمة قفصة يحرم فيها ذلك الزواج. فجاء الزوج إلى التيجاني وعليه آثار الانهيار والتعب، ليعتذر من التيجاني عما سبب له من مشاكل وبعد أيام وجّه رئيس المحكمة كتاباً إلى التيجاني يامره بإحضار الأدلة التي اعتمدها في عدم بطلان ذلك الزواج. قال التيجاني السماوي ، فذهبت إلى المحكمة في الوقت المعين ومعي المصادر المطلوبة وأدخلت إلى قاعة المحكمة وإذا بي أجد هيأة المحكمة المكونة من رئيس المحكمة الابتدائية ورئيس محكمة الناحية ووكيل الجمهورية ومعهم ثلاثة أعضاء لابسين ملابس القضاء وهم في جلسة رسمية وقد حضر زوج المرأة في آخر القاعة ، فلما سلمت عليهم وكانوا ينظرون إلي باشمئزاز واحتقار ولما جلست خاطبني الرئيس بأسلوب خشن قائلاً، أنت هو التيجاني السماوي؟ قلت، نعم، قال، أنت الذي أفتيت بصحة الزواج في هذه القضية؟ فقلت، لا لست أنا المفتي ولكن الأئمة وعلماء المسلمين هم الذين افتوا بصحته، فقال، أنت الآن في قفص الإتهام، وإذا لم تثبت دعواك بالدليل فسوف نحكم بسجنك، فعلمت بالمؤامرة التي حيكت ضدي من قبل علماء السوء الذين قالوا أني صاحب فتنة وإني مبعوث للدعوة إلى التشيع، فقال لأحدهم رئيس المحكمة، إذا أحضرت شاهدين يشهدان بذلك ضدّه فسالقيه في السجن.

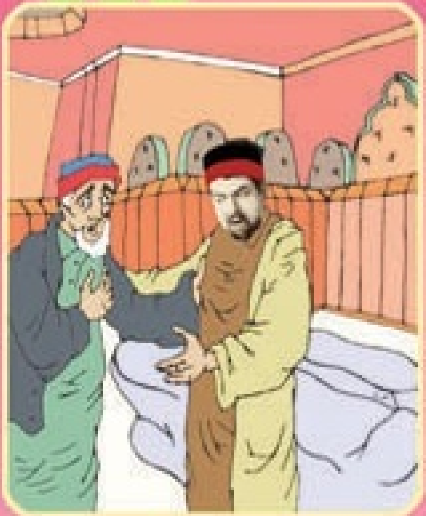


هذا إضافة إلى الدعايات التي بثها الإخوان المسلمون باني أبيح نكاح الأخوات، وهو ما تقول به الشيعة.

قال التيجاني، فصممت على الدفاع عن نفسي بكل شجاعة وقلت لرئيس المحكمة ، هل اتكلم بصراحة وبدون خوف؟. قال، نعم تكلم فليس لك محام. قلت، أولاً إني لم انصب نفسي للإفتاء، وهذا الزوج أمامكم اسالوه فهو الذي جاء إلى بيتي وطرق بابي، وكان واجباً علي أن أجيبه، ولما سالته عن عدد الرضعات التي رضعتها زوجته من العجوز قال، رضعتين، فهناك اعطيته حكم الإسلام فيها، فلست أنا من المجتهدين ولا من المشرّعين.



قال رئيس المحكمة، فانت الآن تدعي أنك تعرف الإسلام ونحن نجهله، فقلت، استغفر الله أنا لم اقصد ذلك، ولكن الناس هنا يعرفون رأي الإمام مالك ويتوقفون عنده، وأنا فتشت آراء المذاهب فوجدت حلاً لهذه القضية. قال الرئيس، اين وجدت الحل؟ قلت، هل لي أن أسالكم سؤالاً؟ قال، سل، قلت، ما هو رأيكم في المذاهب الإسلامية؟ قال، كلها صحيحة، قلت،

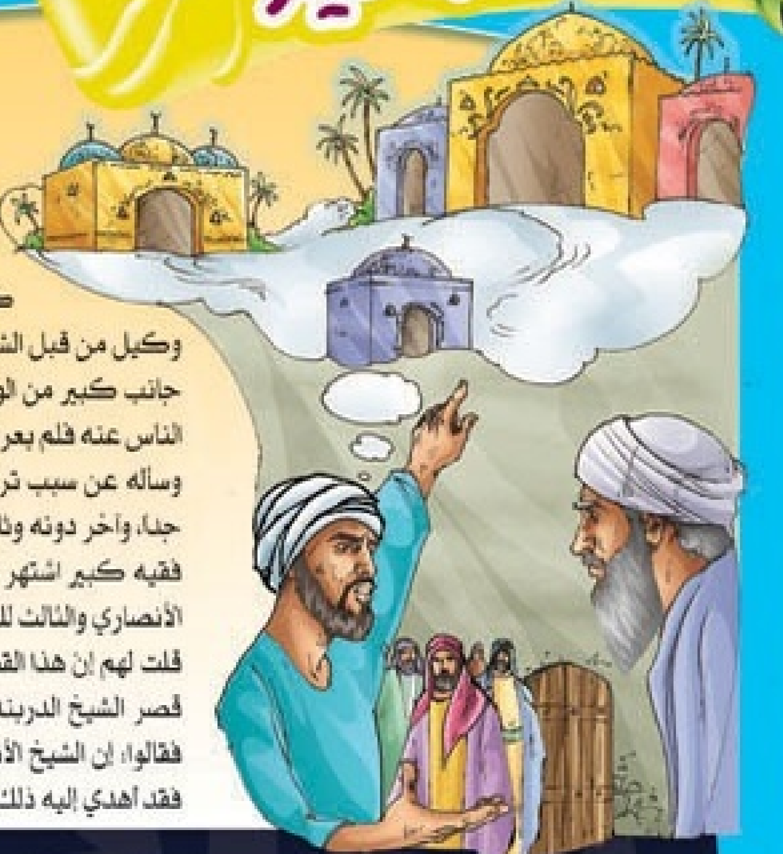


فارحموا هذا المسكين الذي قضى الآن اكثر من شهرين وهو مفارق لزوجته وأطفاله، بينما هناك من المذاهب الإسلامية من يحل مشكلته. قال رئيس المحكمة بعصبية، هات الدليل كفاك تهريجاً، فاخرجت له من حقيبتي كتاب منهاج الصالحين للسيد الخوئي (قدسره) وقلت هذا مذهب أهل البيت عليهم السلام وفيه الدليل. فقاطعني قائلاً ، دعنا من مذهب أهل البيت فنحن لا نعرفه ولا نؤمن به!!

قال التيجاني، كنت متوقعاً هذا الرد فاحضرت معي بعد البحث والتنقيب عدة مصادر لأهل السنة والجماعة منها صحيح البخاري وصحيح مسلم وكتاب الفتاوى لشيخ الجامع الأزهر شلتوت وكتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد وغيرها. ولما رفض رئيس المحكمة أن ينظر في كتاب منهاج الصالحين للسيد الخوئي سالته عن الكتب التي يثق بها، قال صحيح البخاري ومسلم، فاخرجت له صحيح البخاري وفتحته له وقلت، اقرأ يا سيدي ، فقال إقرأ أنت، فقرأت حدثنا فلان عن فلان عن عائشة أم المؤمنين قالت، توفي رسول الله (ص) ولم يحرم من الرضعات إلاّ خمساً فما فوق، وصحيح مسلم١٠ رضعات معلومات ثم نُسخن بخمس معلومات، فاخذ منيّ الكتاب وقرأه وأعطاه إلى وكيل الجمهورية وناوله هذا إلى الآخرين، ثم أعطيته فتاوى الشيخ محمود شلتوت الذي قال ، إنّ هذه المسالة اختلف فيها العلماء فمن قائل بان المحرم ما بلغ خمس عشرة رضعة ومنهم من قال سبعة ومنهم من حرّم فوق الخمسة، عدا مالك الذي خالف النص وحرّم قطرة واحدة. وبعد أن اطلع رئيس المحكمة على كل ذلك التفت إلى زوج المرأة وقال، احضر لنا والد زوجتك، ليشهد أمامي أن ابنته رضعت مرتين أو ثلاثة وسوف تاخذ زوجتك معك هذا اليوم. وطار المسكين فرحاً، ولما خلا المجلس التفت إليّ رئيس المحكمة وقال معتذراً، سامحني يا أستاذ لقد غلّطوني فيك وقالوا عنك أشياء غريبة، والآن عرفت أنهم حاسدون يريدون بك الشر، ثم قال، سمعت أنه عندك مكتبة كبيرة فهل تسمح لي بالمجيء إلى بيتك لنتحدث واستفيد منك، فاتفقنا على يوم السبت من كل اسبوع، وخرجت من المحكمة فرحاً بهذا النصر العظيم، إذ كنت دخلت إليها خائفاً وجلاً مما سيعملونه معي، وإذا برئيس المحكمة ينقلب إلى صديق حميم يقدم لي الاحترام الكامل ويطلب المجيء إلى بيتي، ليستفيد منيّ ، ذلك من فضل الله وبركات أهل البيت عليهم السلام، وشاع الخبر وطار صيتي في كل القرى المحيطة ورجعت المرأة إلى زوجها والناس يقولون إنه أعلم من الجميع.

عصافير الجنة

هدية الإمام الحسين (ع)



كانت هناك قرية صغيرة بين النجف وكربلاء، تسمى (خان الحماد)فيها وكيل من قبل الشيخ الأنصاري (قدسره) يقيم فيهم الصلاة جماعة ويرشدهم وكان على جانب كبير من الورع والتقوى، وقد احبه أهل النطقة كثيرا، وفجأة اختفى عنهم فتساءل الناس عنه فلم يعرفوا عنه شيئا فجاؤوا إلى النجف وسألوا الشيخ الأنصاري عنه، فأرسل خلفه وسأله عن سبب تركه عمله فقال: لقد رأيت رؤيا افزعتني، رأيت ثلاثة قصور احدها أنيق جدا، وآخر دونه وثالث أقل منهما، فسألت لمن هذه القصور فقالوا: الأنيق للشيخ الدربندي وهو فقيه كبير اشتهر بكتابه (أسرار الشهادة) وكان واعظا حسينيا والقصر الذي دونه للشيخ الأنصاري والثالث لك وسوف تنتقل إليه بعد ثلاثة أيام، ثم قال الوكيل للشيخ الأنصاري: إني قلت لهم إن هذا القصر الذي هو لي فهو لطف من الله تعالى أنا لا أستحقه، ولكن كيف يكون قصر الشيخ الدربندي أعظم من قصر الشيخ الأنصاري مع جلالة وعظم الشيخ الأنصاري؟ فقالوا: إن الشيخ الأنصاري حصل على هذا القصر بعلمه وعمله وورعه، أما الشيخ الدربندي فقد أهدي إليه ذلك القصر من قبل الإمام الحسين (ع) .

من صفات المغضوب عليهم

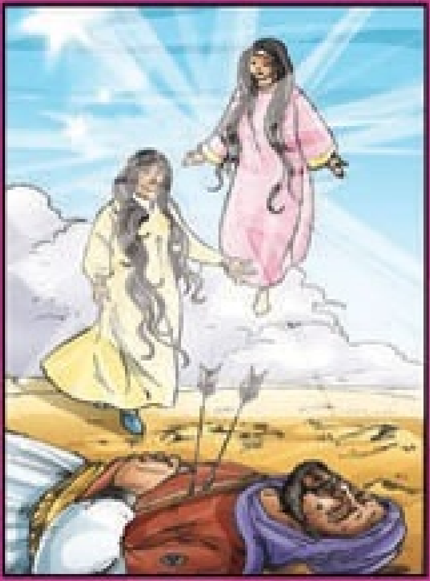
مرّ رسول الله (ص) وجيشه في منطقة ((الحجْر)) وهي منطقة قد تعرضت لغضب الله سبحانه فقال لأصحابه: ((لا تشربوا من ماء هذه البئر شيئا ، ولا تتوضأوا للصلاة منه، وما كان من عجين عجنتموه لخبزكم فاعلفوه للإبل، ولا تأكلوا منه شيئا، ولا يخرجنّ احد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له)).

فسمع الناس ذلك وأطاعوا إلا رجلين من بني ساعدة، قد خرج الأول لقضاء حاجته وخرج الثاني لطلب بعير له، فأما الأول فقد خنقته الريح في طريقه، وأما الثاني فقد حملته الريح والقته فوق جبل طيء، واخبر الرسول (ص) بأمر الرجلين، فاستدعى الأول ودعا له فشفاه الله وأعاد إليه وعيه ودينه، وأما الثاني فقد حمله قوم من طيء وبقي عندهم حتى قدم الرسول المدينة فجيء به إليه. وكان رسول الله (ص) حينما مرّ بهذه المنطقة غطى وجهه بثوبه وقال لقومه: لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا وأنتم باكون ، خوفا من أن يصيبكم ما أصابهم.



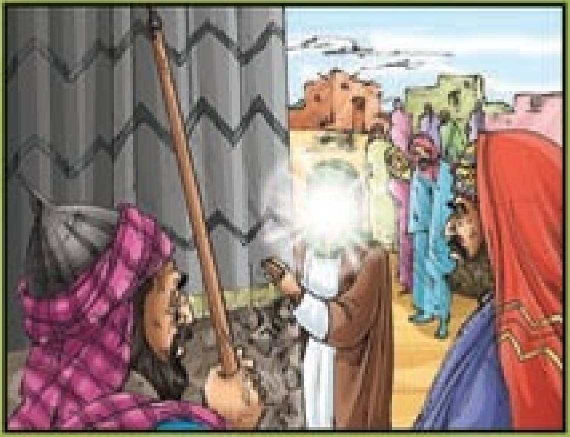


دخل الجنة ولم يصلِّ قط



جاء راعٍ أسود اللون كان أجيراً لرجل يهودي إلى النبّي (ص) وسأله أن يعرض عليه الإسلام، فعرضه عليه فأسلم، ولما أسلم سأل النبي (ص) عن الغنم التي كان يرعاها كيف يصنع بها وهي أمانة عنده، فقال له النبي (ص): أضرب في وجوهها فإنها سترجع إلى صاحبها، فصنع الأسود ما قاله رسول الله (ص) وإذا بها ترجع إلى صاحبها كأن سائقاً يسوقها.

ثم صار هذا الراعي مقاتلاً مع المسلمين، فأصابه حجر فمات فجيء به إلى رسول الله (ص) _ وكان منذ أسلم حتى استشهد لم يمر عليه وقت للصلاة فلم يصل _ فقال: ((لقد أقبلت عليه زوجتاه من الحور العين تنفضان التراب عن وجهه وتقولان له: ترّب الله وجه من ترّبك وقتل من قتلك)).



أولــيــاء الله تــعــالــى



عن الإمام الباقر عليه السلام قال: كان عبدالملك بن مروان يطوف في البيت وعلي بن الحسين عليه السلام يطوف بين يديه ولا يلتفت إليه، فلم يتمكن عبدالملك من أن يرى وجهه فقال: من هذا الذي يطوف بين يدينا ولا يلتفت إلينا؟ فقيل له: هذا عليُ بن الحسين، فلما جلس مكانه قال: ردوه إلي ، فردوه فقال له: يا علي بن الحسين إني لست قاتل أبيك، فما يمنعك من المصير إليّ؟ فقال علي بن الحسين صلوات الله عليهما: إنّ قاتل أبي أفسد على نفسه بما فعله دنياه، وافسد أبي عليه بذلك آخرته ، فإن أحببت أن تكون كهو فكن، فقال عبدالملك: كلا، ولكن تصير إلينا لتنال من دنيانا، فجلس زين العابدين عليه السلام وبسط رداءه فقال: اللهم أره حرمة أوليائك عندك، فإذا رداؤه مملوٌ دُرّا يكاد شعاعها يخطف بالأبصار ثم قال: من يكون هذه حرمته عند ربه كيف يحتاج إلى دنياك؟! ثم قال: اللهمّ خذها فلا حاجة لي فيها.

المآسي الظالمة في البقيع سنة ١٤٣٠ هـ

في أواخر شهر صفر من عام ١٤٣٠ هـ جاء المؤمنون من الإحساء والقطيف في العطلة الربيعية مع عوائلهم لزيارة النبي (ص) وأئمة الهدى عليهم السلام في البقيع خاصة، وقد صادف مجيئهم مع ذكرى وفاة النبي (ص) والإمام الحسن المجتبى عليه السلام، فقام رجال الأمر بالمعروف المتواجدون عند أئمة البقيع بالتحرش بهم وأخذ الصور لعوائلهم المحافظة، ولما امتنعوا من ذلك ضربهم رجال الأمر بالمعروف وحدثت مشادة بينهم وبين الزائرين اختفت فيها أبسط حقوق الإنسان في ممارسة شعائره الدينية ولعلع الرصاص معبرا عن نوايا سوداء متشددة أبعد ما تكون عن روح الإسلام، ومما زاد في الطين بلة تدخل السلطة الحاكمة إلى جانب المتشددين، حيث ألقت القبض على العشرات من الزائرين وساقتهم إلى المحاكم بتهمة الإفساد في الأرض، وهي تهمة يعاقب عليها القانون السعودي بالإعدام، مما ألهب مشاعر الملايين من المسلمين في داخل السعودية وخارجها وانعكس هذا في الإحساء والقطيف باعتصام الناس وعدم قيامهم بأعمالهم وقيامهم بالتظاهر لرفع الضغط والاضطهاد المدني والديني تجاههم، إن معالجة هذه القضايا بالعنف والشدة والحقد ومصادرة حريات الناس بالإكراه والقوة لا يجدي نفعا، وهو أبعد ما يكون عن روح الإسلام في التسامح والتعاون ، فلابد لمنظمات حقوق الإنسان ان تطلع على ما يجري في السعودية السلفية التي موّنت العالم بالإرهاب والخلايا الارهابية نتيجة البرامج الثقافية التي تبثها وتعمل على تنفيذها يوميا.



مسيرة الأربعين سنة ١٤٣٠ د معجزة إلهية

لقد أذهلت مسيرة الأربعين نحو قبر الحسين عليه السلام في كربلاء من كل أنحاء العراق والعالم مشيا على الأقدام كل المراقبين وكل الموالين وكل المعادين، فما معنى أن يتوجه الناس كل الناس الرجل والمرأة والشيخ الكبير والشاب والأطفال والمعوّقين سيرا على الأقدام مسافات طويلة خمسمائة كيلومتر أو ستمائة كيلومتر من البصرة والناصرية والسماوة والعمارة والكوت والديوانية والحلة وبغداد والنجف والموصل وخانقين في أيام الشتاء الباردة والممطرة بأعداد غفيرة جدا بلغت ثلاثة عشر مليونا أو خمسة عشر مليونا ، إن هذا لوحده يعتبر معجزة إلهية أن تستطيع مدينة صغيرة كمدينة كربلاء أن تضم هذه الأعداد الهائلة من دون أن تحدث بينهم مشكلة أو حادثة سير أو عدم انتظام في المواكب أو شجار أو غير ذلك، ونحن نرى في موسم الحج الذي لا يزداد الناس فيه عن مليونين أو ثلاثة، رغم دخول الدولة بكافة إمكانياتها للتخطيط والتدبير وتسهيل الأمور ومع هذا لا يخلو موسم من المواسم من أحداث مؤلمة يروح ضحيتها العشرات من الحجاج نتيجة التدافع وعدم انتظام السير أو الحرائق أو غير ذلك، فكيف تضم مدينة صغيرة هذه الأعداد الهائلة من دون أحداث أو فوضى، إن هذا أمر ملفت للنظر وعلى العاقل أن يتدبر يد الغيب الإلهية كيف سهّلت هذا الأمر بهذا الشكل.

وإذا أضفت لهذا ما صنعه هؤلاء الناس جزاهم الله خير الجزاء من بذل وعطاء وسخاء في الماء والغذاء والملابس والحمامات الحارة وتهيئة الخدمات الصحية ولوازم المبيت والراحة ووسائل النقل واللوازم الصحية للماشين والخلق العالي في استقبال الزائرين وتخفيف معاناتهم وتسهيل أمورهم في أجسامهم والاتصال بوسائل الاتصال بذويهم وأرحامهم الذين غادروهم قبل عشرة أو خمسة عشر أو عشرين يوما سيرا على الاقدام بشكل مجاني، ولقد بلغ الحال أنّ الزائر الذي قطع مسافة اربعين كيلومترا أو اكثر من ذلك قد تورمت قدماه فيأتي إليه المختصون من المرضين والأطباء لرفع الورم عن قدميه وسحب الماء من أسفل قدميه وجعله في قناني للتبرك به إلى غير ذلك من العنايات والرعايات التي رفعت رأس العراقيين عاليا أنهم نذروا أنفسهم وما يملكون في خدمة سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه. انها دروس الولاء ، إنها تقوى القلوب المؤمنة، إنها رعاية الباري تعالى لمن سار على دربه لإحياء ذكرى الأربعين، اربعين الإمام الحسين سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه.

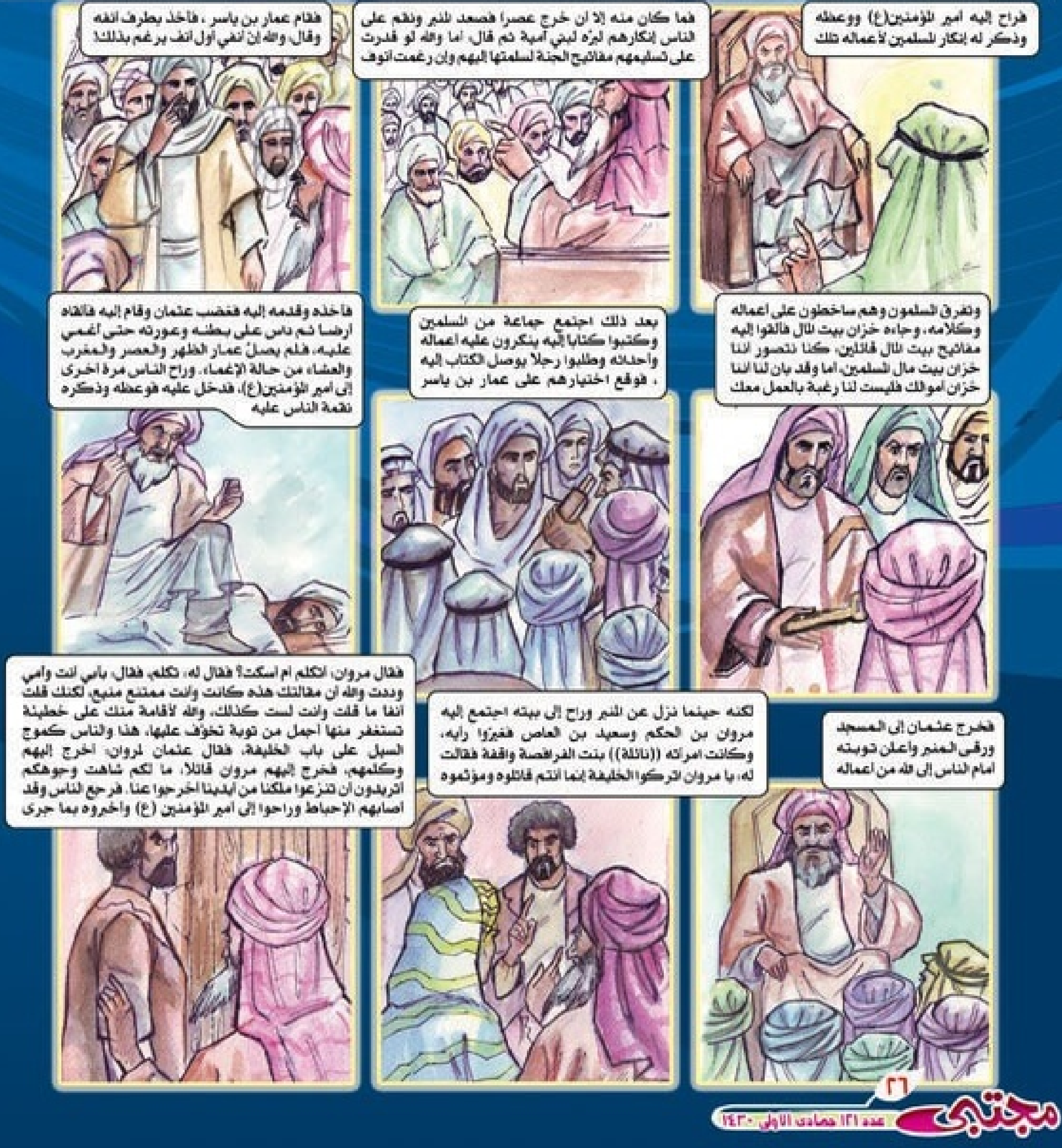


سيناريو

كلمات: عبدالله هاشم
رسوم: خاتم رشيدي مقدم

الخليفة الثالث يقتل نفسه

حينما تولى عثمان الخلافة سار بسيرة غير التي سار عليها من سبقه من الخلفاء، فأحدث أحداثا جرت عليه نقمة المسلمين، منها مثلا إرجاع عمه الحكم بن أبي العاص الذي طرده رسول الله (ص) ولعنه ونفاه من المدينة إلى الطائف. ومنها أنه سلط الطلقاء وأبناء الطلقاء، من أقربائه من بني أمية على رقاب المسلمين يسومونهم سوء العذاب ويكتنزون أموالهم ويحرمونهم من أبسط حقوقهم حتى مات بعض الناس ، جوعا وجاءت الوفود من الأمصار شاكية له ما يصنعون . ومنها أنه وزع أموال المسلمين على أقربائه، فقد أعطى عبدالله بن سعد بن أبي سرح خمس الغزوة الأولى التي افتتحت بها أفريقيا، وأعطى مروان بن الحكم خمس أفريقيا في الغزوة الثانية، كما أعطى لمروان خمسمائة ألف دينار ذهب ومائة ألف درهم فضة، وأعطى إلى يعلى بن أمية نصف مليون دينار، وأعطى صهره عبدالرحمن بن عوف أكثر من مليوني ونصف دينار، ولما زوج ابنته من عبد بن خالد بن أسيد أمر له بستمائة ألف درهم، وكتب إلى عبدالله بن عامر أن يدفعها إليه من بيت مال البصرة، وأعطى أبا سفيان مائتي ألف دينار... الخ . هذا في الوقت الذي كان عامة الناس من المسلمين يهلكون جوعا وفقرا وعريا. إن هذه الهبات الكبيرة أفزعت المسلمين ، فراحوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وشكوا إليه أحوالهم وأحوال الخليفة.




فجاء إليه قائلاً، أما رضيت من مروان ولا رضي منك إلا بتحرفك عن دينك ويخدعك عن عقلك مثل جمل الظعينة يقاد حيث يسار به... وايم الله لأرى يوردك ولا يصدرك وما أنا عائد إليك بعد مقامي هذا لمعاتبتك، أذهبت والله شرفك وغلبت على أمرك
فاستنجد عثمان بمعاوية قائلاً، كتبت إليك كتابي هذا والله ما أحسبه يبلغك وإن حي ابعث إلي جيشا سريعا واجعل على قيادته حبيب بن مسلمة وامره بالتعجيل
وفي هذه الأثناء جاء وفد من مصر شاكين ظلم الوالي الأموي بن أبي سرح ، طالبين عزله فقبل عثمان طلبهم وكتب مرسوما بتعيين محمد بن أبي بكر مكانه
وسافر الوالي الجديد مع الوفد لكنهم بعد أن ساروا مسافة قصيرة قبضوا على مبعوث من عثمان يحمل رسالة إلى الوالي الأموي يأمره فيه بقتلهم مع الوالي الجديد
فاشتدت نقمة الوفد وعادوا إلى المدينة غاضبين وانضم إليهم الناقمون من أهل الكوفة والبصرة وحاصروا دار الخلافة ، مطالبين بعزله وكان طلحة والزبير يقودان الجموع ضد عثمان، فمنعوا عنه الطعام ثم منعوا الماء ولما علم أمير المؤمنين بذلك نهاهم عن ذلك وأرسل الحسن والحسين عليهم السلام بحملان القرب إلى دار عثمان وهي محاصرة
وطال حصار الصحابة لعثمان أربعين يوما وفي نهاية الأمر دخل عليه الصحابي عبدالرحمن بن عديس البلوي من مصر وعمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر فطعنوه حتى قتل وبلغت النقمة عليه أنه ترك ثلاثة أيام لا يتمكن أحد من نقله ودفنه في مقابر المسلمين وفي النهاية دفن في حش كوكب، وهو مقبرة لليهود تدفن فيها موتاهم

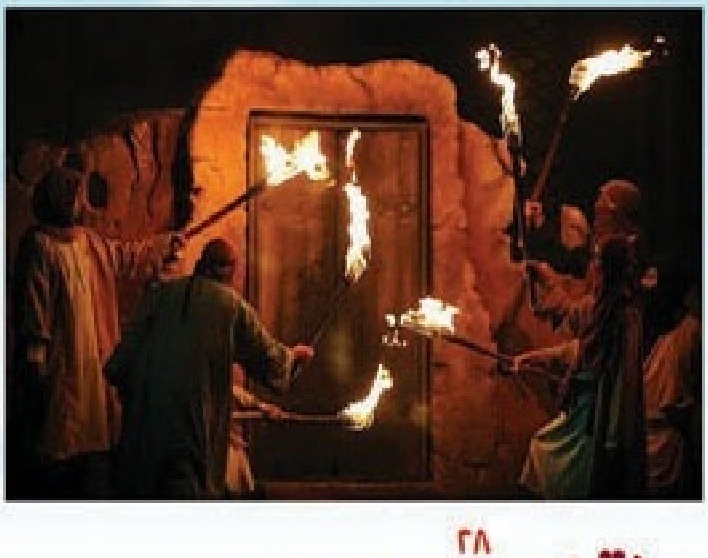
رياض الأصدقاء

الهجوم على دار فاطمة [س]

كتب إلينا الصديق عبدالواحد محمد حسين من النجف الأشرف يقول:

كان الهجوم على دار فاطمة عليها السلام هو أول منجزات السقيفة الظالمة، هذا البيت الذي يستأذن للدخول فيه رسول الله (ص) وجبرئيل عليه السلام ، صار مسرحا للغارة عليه يوسعونه عسفا وظلما، ومعنى ذلك أنّ قانون الغاب عاد مرة أخرى إلى الظهور بعد أن بذل رسول الله (ص) جهده وطاقته وحوّله الإسلام إلى مجتمع إنساني يحترم فيه الإنسان ويتفاوت في فضله على أساس التقوى ، عاد مرة أخرى بعد أن غفت عين النبي (ص) موجها إلى أقدس وأطهر بيت في الإسلام مهددين بحرقه على من فيه، ومن هم فيه؟ المطهرون الذين طهرتهم السماء، وهتف القرآن بمودتهم واحترامهم والصلاة عليهم، ليس هذا فحسب، بل انشأت الحكومات الظالمة أجيالا تفتخر بهذه الأعمال المنكرة ضد الدين بعد أن ثلبسها لباسا جذابا، فهذا حافظ ابراهيم شاعر النيل كما يسمونه يفتخر بهذا العمل المنكر وتصفق له الأيدي حيث يقول:

وقولة لعلي قالها عمرٌ
أكرم بسامعها أعظم بملقيها
حرقتُ دارك لا أبقي عليك بها
إن لم تبايع وبنت المصطفى فيها
ما كان غير أبي حفص بقائلها
أمام فارس عدنان وحاميها



السنن الإلهية في القرآن الكريم

كتب إلينا الصديق سعيد عبدالباقي من المنامة في البحرين ما يلي:

إن السنن الإلهية ثابتة منذ أن خلق الله تعالى الأرض ومن عليها، وهي تجري في الأفراد والجماعات والشعوب ومنها:

١- إن لكل نبي أو إمام عدوا يتزعم جبهة الباطل ويقوده، ولذلك فالصراع قائم دائم بين الحق وأصحابه والباطل وأتباعه، قال تعالى: ((وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن))
(الأنعام: ١١٢)

٢- الابتلاء والامتحان والاختبار، فالإنسان في هذه الحياة الدنيا مبتلى وممتحن، هذا قدر الله تعالى للإنسان سواء في المرض أو الفقر والموت والخوف والأمن، وفقد الأعزاء ومن حالات السراء والضراء أو في العقيدة أو في الاستقامة على الحق والانحراف عنه للدنيا وشهواتها في الحكم أو في المعاصي . قال تعالى: ((إنا خلقنا الإنسان من نطفةٍ أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا)).

٣- إختلاف الأمم وتنازعها بعد رسلها، وهذه سنة قائمة دائمة ما اختلفت أمة بعد نبيِّها إلا وغلب أهل باطلها أهل حقها، قال تعالى: ((وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيّدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد))، وقوله تعالى: ((وما محمدٌ إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين))، فانقسام الأمة إلى منقلبين على الأعقاب وشاكرين والمنقلبون هم أهل الباطل والشاكرون هم أهل الحق.





البرّاء بن عازب والسقيفة الظالمة

قال الجوهري في كتاب السقيفة: سمعت البرّاء بن عازب يقول: لم أزل لبني هاشم محبًا، فلما قبض رسول الله (ص) خفت أن تتمالأ قريش على إخراج هذا الأمر عنهم، فأخذني ما يأخذ الوالهة العجول مع ما في نفسي من الحزن لوفاة رسول الله (ص)، فكنت أتردد على بني هاشم وهم عند النبي (ص) في الحجرة وافتقد وجوه قريش، فاني كذلك إذ فقدت أبابكر وعمر وعثمان، وإذ قائل يقول: القوم في سقيفة بني ساعدة، وإذ قائل آخر يقول: قد بويع أبوبكر! فلم ألبث وإذا أنا بأبي بكر قد أقبل ومعه عمرو أبوعبيدة وجماعة من أصحاب السقيفة وهم محتجزون بالأزر الصنعانية لا يمرون بأحد من الناس إلا خبطوه وقدموه فمدوا يده فمسحوها على يد أبي بكر يبايعه شاء ذلك أو أبى.

فأنكرت عقلي وخرجت أشتد حتى انتهيت إلى بني هاشم والباب مغلق، فضربت عليهم الباب ضربا عنيفا وقلت: قد بايع الناس لأبي بكر فقال العباس: تربت أيديكم إلى آخر الدهر، أما أني قد أمرتكم فعصيتموني.

قال البراء: فمكثت أكابد ما في نفسي ورأيت في الليل المقداد وسلمان وأباذر وعبادة بن الصامت وأبا الهيثم بن التيهان، وحذيفة وعمارا، وهم يريدون أن يعيدوا الأمر شورى بين المهاجرين، وحذيفة يقول لهم: والله ليكوننّ ما أخبرتكم به، والله ما كذبت وما كذبت، ثم قال: اذهبوا إلى أبي بن كعب فقد علم كما علمت، فانطلقنا إلى أبي فضربنا عليه الباب فقال من أنتم؟ فكلمه المقداد فعلم ما جاءوا له، فقال: أفيكم حذيفة؟ فقلنا: نعم، قال: فالقول ما قال حذيفة وبالله ما أفتح بابي حتى تجري على ما هي جارية، ولما يكون بعدها شرّ منها وإلى الله المشتكى.

الــرجعة

من العقائد التي تؤمن بها الطائفة الإمامية الإثني عشرية هي: الرجعة . ومعناها: إنّ الله تعالى يحشر قوماً من أمة محمد (ص) بعد موتهم قبل يوم القيامة عند ظهور الإمام صاحب الزمان؛ ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ومشاهدة دولته فتقرّ أعينهم بذلك كما يعيد قوماً من أعدائه من هذه الأُمة لينتقم منهم.

والرجعة من العقائد التي يؤمن بها الشيعة دون غيرهم من المذاهب الأُخرى. ودليلهم عليها من القرآن الكريم قوله تعالى: ((ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل)) وهذه الآية حكاية على لسان من عادوا إلى الحياة بعد موتهم الأول. ثم يموتون ثانية قبل بعثهم يوم القيامة ولذلك يقولون ربنا أمتنا اثنتين واحييتنا اثنتين. أو قوله تعالى في سورة النمل: ((يوم نحشر من كل أمةٍ فوجاً ممن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون)) . إضافة إلى مئات الروايات عن أئمتنا المعصومين وعن الرسول الكريم (ص) بوقوعها.

وقد سأل المأمون العباسي الإمام الرضا عليه السلام عنها فقال: إنها حق. قد كانت في الأُمم السالفة ونطق بها القرآن وقد قال رسول الله (ص): يكون في هذه الأُمة كل ما كان في الأُمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة.

وقد يستغرب بعض الناس من هذه العقيدة. ولا أدري لم يستغربون من أمر ذكره القرآن وحدث مثله في أقوام سابقة . فمثلاً يتحدث القرآن في سورة البقرة عن هذا القتيل الذي قتله اليهود ولم يعرف قاتله فقال الله تعالى لنبيه: ((قلنا اضربوه ببعضها)) يعني اضربوا جسد الميت ببعض أعضاء البقرة فأحياه الله. وقال لقد قتلني فلان. فهذا إحياء بعد الموت. أو ما قال القرآن في هؤلاء الذين خرجوا حذراً من الموت: ((فقال لهم الله موتوا)) فأماتهم ثم أحياهم. وفي قصة عزير الذي أماته الله مئة عام ثم أحياه . فإذن ليس هناك موضع للغرابة في ذلك لكل شخص يقرأ القرآن ويعي معناه.

صفحة الفقه

التبرُّج وأخطاره الإجتماعية

لا شك ولا ريب أنّ ما نزل من السماء من وحي الله على أنبيائه ورسله عليهم السلام فيه السعادة والاطمئنان لعباد الله، وأنّ فيه من القيَم والمثل للمجتمعات ما إن تمسكت بها عاشت سعيدة مطمئنة إلى حاضرها ومستقبلها في دنياها وآخرتها، وفي قبال هذه القيَم والمثل والمبادئ الإلهية تتعالى أصوات نشاز من مجتمعات لم تتذوق حلاوة الإيمان ولم تسعد بمبادئ الإسلام تريد لنصف هذا المجتمع الذي أحكم الله بناءه أن يتحلل وينحل إلى جاهلية القرن الواحد والعشرين باظهار مفاتن المرأة وعرضها بالأسواق سلعة رخيصة، وذلك فيه ما فيه من إهدار لكرامتها وتعطيل لوظيفتها وتقليل من شأنها ومسؤوليتها بحجة التحرر والانعتاق وراء سراب الشعارات الضالة والمضللة التي ترى في العفة والطهر والالتزام بمبادئ الإسلام تحجرا وجمودا وكبتا للحريات، ولابد للفتيات من أن يظهرن شعورهن ويبدين مفاتنهن وصدورهن ويختلطن بالرجال ويصادقن من شئن ويضربن المواعيد في السر والعلن لأصدقائهن بدعوى الحضارة والحرية واللحاق بالأمم المتقدمة، ولكن خفي عليهم الانحطاط الخلقي والابتذال والدعارة التي وصلت إليها تلك المجتمعات حتى راح مفكروها وذوو العقل والنهى فيها يرفعون أصواتهم بضرورة الوقوف أمام هذا المد الحيواني المبتذل وينظرون بإكبار إلى حضارة الإسلام وتحصينه للأسرة المسلمة بقواعد ومبادئ عاشت فيها تلك الأسر الأمن والراحة والسعادة ، قال تعالى: ((قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون)). ((وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهنّ ويحفظن فروجهنّ ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها...))، النور: آية ٣٠-٣١. وقال تعالى: ((ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إنّ في ذلك لآياتٍ لقوم يتفكرون)) ، الروم: آية ٢١.




سيناريو
مسكين جحا!!
بينما كان جحا جالسا في داره إذ انطفأ السراج في الليل وكان الظلام حالكا
فقالت له امرأته: هات الكبريت يا جحا
قال جحا: وأين هو؟
قالت: هو إلى يمينك
فصاح بها: يا مجنونة كيف أعرف يميني من شمالي في هذا الظلام الحالك!!
!!